GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

The American Journal of Human Research

ISSN: 2694-5606 (Online)

ISSN: 2694-5460 (Print)

Library of Congress*U.S.ISSN

Available Online at: http://www.loc.gov/issn

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

Research Article

سياسة الاعتدال في تاريخ دولة الأغالبة السياسي

أ.د.غفران محمد عزيز (قسم التاريخ – كلية التربية)

الباحث اكرم عبد الزهرة حنش (قسم التاريخ– كلية التربية)

جامعة ميسان

GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

الملخص

أن سياسة الاعتدال تعود إلى مبادى الاسلام وجذوره التاريخية التي لابد من الإشارة إليها، إذ تجسدت معانيها في تعاليم الإسلام وسيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، الذي كان مثالًا للعدل والرحمة والوسطية في تعامله مع الناس، مسلمين وغير مسلمين، متبنيًا أسلوب الحوار والإقناع بدلاً من القسر والإكراه، وأوصى دائمًا بالتسامح والرحمة حتى في أوقات الشدة، مما جعل منه نموذجًا يُحتذى به في السياسة المعتدلة التي تنهض بالمجتمعات على أسس من السلام والتعاون، وقد تجسدت تلك السياسة أيضاً في حكم الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وابنه الامام الحسن (عليه السلام).

أثرت هذه السياسة على بعض الحكام في الدويلات الاسلامية الامر الذي جعل منهج الاعتدال يدخل في العديد من القرارات، وكانت في مقدمتها دولة الأغالبة التي انتفعت من تجاربها السابقة من حيث العوامل والاضطرابات السياسية التي تعرضت لها إفريقية في عصر الخلافة العباسية، حيث استطاعوا التعامل باعتدال مع الكثير من الاحداث السياسية متمثلة في سياسة كسب الفقهاء والناس، فضلاً عن اقامة العلاقات الطيبة مع الخلافة العباسية، مستغلين سوء سياسة الولاة في افريقية، فضلاً عن ذلك انتهجت هذه الدولة منذ التأسيس سياستها تلك في العديد من القرارات والثورات الداخلية من خلال ارسال المبعوثين والاستماع الى مطالب الناس وكذلك توزيع الاموال الامر الذي انعكس ايجابياً لحلحلة الازمات، ناهيك عن طبيعة العلاقات الخارجية حيث كانت سياستهم ايجابية ومعتدلة في الغالب.

Abstract:

The policy of moderation goes back to the principles of Islam and its historical roots that must be pointed out, as its meanings were embodied in the teachings of Islam and the biography of the Prophet (peace and blessings be upon him and his family), who was an example of justice, mercy and moderation in his dealings with people, Muslims and non-Muslims, adopting the method of dialogue and persuasion instead of coercion and compulsion, and he always recommended tolerance and mercy even in times of hardship, which made him a model to be followed in the moderate policy that raises societies on the foundations of peace and cooperation. This policy was also embodied in the rule of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) and his son Imam Hassan (peace be upon him).

This policy influenced some rulers in the Islamic states, which led to the adoption of a moderate approach in many decisions. At the forefront of these was the Aghlabid state, which benefited from its previous experiences in terms of the factors and political disturbances that Africa was exposed to during the Abbasid Caliphate. They were able to deal moderately with many political events, represented in the policy of winning over the jurists and the people, as well as establishing good relations with the Abbasid Caliphate, taking advantage of the poor policies of the governors in Africa. Moreover, this state, since its establishment, adopted this policy in many decisions and internal revolutions by sending emissaries, listening to the demands of the people, and distributing money, which had a positive impact on resolving crises, not to mention the nature of its foreign relations.

المقدمة :

شهد التاريخ الاسلامي تنوع واضح في السياسات المتبعة لحل الازمات الداخلية والخارجية، بعضها الاغلب اتجهت نحو سياسة القوى والبطش، وبعضها الآخر انتهج الوسطية والاعتدال، ولهذا تعد هذا السياسة من ضمن الطرق والوسائل التي استعملها بعض الخلفاء المسلمين، وأكدت عليها الشريعة الإسلامية التي تمثل نهجًا متوازناً يقوم على الحكمة والتروي في

اتخاذ القرارات، بعيدة عن العنف والصراعات، وتعمل على تعزيز قيم التسامح والتعاون والعطف بين الأفراد والمجتمعات، وهي سياسة تهدف إلى تحقيق الانسجام والسلام، وحقن دماء الناس، وتعزيز روح التفاهم بدلًا من التناحر والاقتتال.

أولاً- عوامل نشأة سياسة الاعتدال:

أ- ظروف إفريقية قبل قيام دولة الاغالبة:

شهد المغرب الإسلامي قيام العديد من الدويلات الإسلامية المستقلة، التي عانت كثيراً من الحروب والاضطرابات السياسية المختلفة، في حين أن هنالك بعض الدويلات الإسلامية اتسمت حياتها بالاستقرار وحسن التنظيم، سواء كان ذلك في المشرق أو في المغرب، وتعد دولة الأغالبة في مقدمته تلك الدول.

[١]، من صراعات سياسية وأخرى دينية مذهبية تمثلت بوجه التحديد مذهب الخوارج[٢]، الأمر الذي جعل إبراهيم بن الأغلب يستثمر هذه الظروف من تدهور عام ونقمة شعبية في تحقيق رغبته في الوصول إلى السلطة عبر سياسته المعتدلة، التي عمل بها من خلال مجموعة خطوات، كسب فيها القاعدة الشعبية في المغرب الأدنى، فضلاً عن الفقهاء، وصولاً إلى استحصال موافقة الخلافة العباسية أرتبط قيام دولة الاغالبة في إفريقية بما ساد البلاد من فوضى واضطرابات أثناء حكم الخلفاء العباسيين الأوائل، إذ أن الخلافة العباسية كانت منشغلة بمشاكل المشرق، من حيث مواجهة مطامع الفرس، ومحاربة الزندقة، فضلاً عن تصفية الحركات العلوية، وكذلك مواجهة إخطار البيزنطيين والترك، لذلك لم يعن الخلفاء كثيراً بما حدث في المغرب، فالخليفة أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٤م)، اكتفى بإقرار عبد الرحمن بن الحبيب[٣]، على ولايته[٤]، ولم يكن حكم بن حبيب يتجاوز القيروان[٥]، ولما ولى المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) الخلافة، كتب إلى عبد الرحمن بن حبيب يدعوه إلى الطاعة، فأستجاب له، لكن بعد مدة خلع طاعة العباسيين، ونزع شعارهم[٦]، ففي ظل هذه الوضع وجد الخوارج فرصة مواتيه للقيام بالثورات، ففي سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م) نجحت قبيلة ورفجومة[٧] الخارجية من السيطرة على مدينة القيروان وبعدها سيطروا على إفريقية كلها[٨]، وبعد هذا الفوضى أرسل المنصور عاملة على مصر محمد بن الأشعث[٩]، لتأديب الثوار واستعادة سلطان الخلافة، وبالفعل نجح ابن الاشعث بعد معارك عديدة بالسيطرة على القيروان[١٠]، إلا أن ثورات الخوارج كانت مستمرة حتى قضى عليها أمراء المهالبة[١٢][١١]، وبعد ذلك تركوا أسلوب الثورات وعمدوا إلى إقامة دول مستقلة عن الخلافة في المغربين الأوسط والاقصى، فقام الخوارج الصفرية[١٣]، بتأسيس دولة بني مدرار، سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م)، كما نجح الخوارج الإباضية[١٤]، في إقامة الدولة الرستمية، سنة (١٦٢هـ/٧٧٨م)، في حين تجمعت قبائل المغرب الأقصى حول أدريس بن عبد الله لتنشأة دولة الادارسة[١٥]، سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م)[١٦]، وبعد تلك الاحداث السياسية المضطربة، برزت ظاهرة ثورات الجند، بسبب السياسة السيئة البعيدة عن الاعتدال للولاة الذين عينتهم الخلافة، ففي سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م) قامت أولى تلك الثورات على محمد بن الأشعث وأرغمته على الرحيل عن مدينة القيروان، حيث نصبوا عيسى بن موسى[١٧]، والياً دون إذن المنصور العباسي، كما قتلوا الأغلب بن سالم (١٥٠هـ/٧٦٧م)[١٨]، ثم عاد خطرهم في ثورة عرفت بثورة ابن الجارود[١٩]، على الفضل بن روح[٢٠]، الذي تولى حكم إفريقية سنة (١٧٧هـ/٧٩٣م)، ويعود سبب تلك الثورة، قيام الفضل بن روح بتعيين المغيرة بن بشر[٢١]، عاملاً على تونس[٢٢]، ما عرف عن هذا الوالي ذو سمعة سيئة،

وسوء سياسة مع الرعية، فطلبوا من الفضل عزل المغيرة، لكنه لم يستجب لهم، فقاموا بطرد عامل تونس المغيرة بن بشر، فعندما علم الفضل بذلك سار لهم جيش لمقاتلتهم، فدارت معركة بين الفضل والجند بالقرب من تونس، وأنتصر الجند على جيش الفضل، فسار ابن الجارود نحو القيروان وسيطر عليها[٢٣]، ولما رأى الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٦٦-٨٠٩م) ما ساد إفريقية من فوضى، أرسل هرثمة بن أعين[٢٤]، والياً على البلاد، فقد سار هرثمة إلى القيروان سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م)، فأمن الناس وأخمد الفتن، لكن بعد فترة خرج الوضع عن سيطرته واصبح البلاد مهدد بالأخطار، فكتب هرثمة إلى الرشيد طالباً منه إعفاءه من ولاية إفريقية، فأستجاب الرشيد إلى طلبة وغادر هرثمة إفريقية في سنة (١٨١هـ/٧٩٧م)[٢٥]، بعد أن عفى الرشيد هرثمة من منصب الولاية، بعث محمد بن مقاتل العكي[٢٦]، والياً في سنة (١٨١هـ/٧٩٧م)، ولم يكن هذا الاختيار موفقاً، فقد أخفق العكي تماماً لما عرف عنه والياً غير معتدل في قراراته، فضلاً عن سوء الخلق وفساد السيرة حيث قطع أرزاق الجند، وأساءه معاملتهم، وضرب الفقيه البهلول بن راشد[٢٧]، بالسياط حتى الموت، الامر الذي جعل فقهاء المالكية يناصون العداء له[٢٨]، فقامت ثورة ضده شملت جميع شرائح المجتمع، قادها عامل تونس تمام التميمي[٢٩]، وأعلنوا رفض طاعة العكي، فسار تمام بجنده والحق الهزيمة بجيش العكي، ثم دخل القيروان ونصب نفسه والياً عليها، فهرب العكي إلى طرابلس[٣٠]، أما إبراهيم فقد كان يراقب الاحداث وهو في الزاب[٣١]، فعندما سمع نبأ تغلب تمام وطرد العكي، خرج قاصداً القيروان، ودخلها دون مناوشات مع الجند، وعمل على استرجاع الحاكم الشرعي، كذلك أرجع العكي والياً على القيروان[٣٢]، بعد ذلك قام تمام التميمي بمراسلة إبراهيم بن الاغلب يستعطفه ويحضه على تولي أمور البلاد بدلاً من العكي، فكان ضمن هذه المراسلة التي أرسلها تمام إلى إبراهيم أبيات من الشعر:

إقــدم إبراهيـــم علما بفضلـــه وحـــق له فـي الأمر أن يتقدما
وقلت له فاحكم فحكمك جائـــز فقـــد أصبحـــت فينا مقـدما
ورد في بلاد الزاب ما شئت قادرا وإن شئت ملك الغرب خذه مسلم[٣٣]

يبدو واضحاً احترام أهل إفريقية شخصية إبراهيم بن الاغلب المعتدلة والمحبوبة، بدليل دخوله مدينة القيروان من دون صدام عسكري، فضلاً عن المراسلة المذكورة التي تطلبه لغرض أن يحكم.

ب- العوامل العامة في نشأة دولة الأغالبة:

قبل البدء في استعراض جوانب الاعتدال في دولة الاغالبة، لا بد من الوقوف على أسباب هذه السياسة التي أنتهجها الأغالبة، وعلى الأخص الأمراء المؤسسين، كذلك ضرورة التطرق إلى تاريخ النشأة، وبيان أهميتها في سياسة الاعتدال.

ينتسب الاغالبة إلى الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة السعدي التميمي الذي ولد في مروا الروذ[٣٤]، من أعمال خرسان[٣٥][٣٦]، وكان الأغلب من الجند العربي الخراساني الذي وفد مع القوات العباسية إلى مصر وأصبح من جنودها[٣٧]، ودخل الأغلب إفريقية في قوات محمد بن الأشعث سنة (١٤٤هـ/٧٦١م) وعهد إليه المنصور بولاية إفريقية

في أواخر سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م) وأوائل (١٤٩هـ/٧٦٦م)، والأغلب هو والد إبراهيم بن الأغلب (مؤسس دولة الأغالبة) حيث قدم القيروان سنة (١٤٩هـ/٧٦٦م) وسرعان ما ثاروا عليه البربر، وقتل على أبواب مدينة القيروان سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) وقبره هناك يعرف بقبر الشهيد[٣٨]، ومن المرجح أن إبراهيم كان في إفريقية عندما قتل والده، الذي خرج لقتال الحسن بن حرب الكندي[٣٩]، وكان معه أهل بيته وخاصته، وبعد مصرع الأغلب رجع إبراهيم مع أهله إلى مصر، إلى أخيه عبد الله والذي يتمتع بثروة عظيمة، وقد تتلمذ إبراهيم في مصر على يد الفقيه الليث بن سعد[٤٠]، ويبدو أن الاخير قد أعجب به فوهب له جارية اسمها جلاجل، كما تشير أحدى الروايات أنه قال عنه (ليكونن لهذا الفتى شأن)[٤١]، ولم يبقى إبراهيم في مصر، فقد تركها والتجأ إلى إفريقية.[٤٢]

ويبدو أن إبراهيم بن الأغلب قد استفاد من نشأته والاحداث التي ارتبطت بذلك وعلى النحو التالي:

١. أصبحت لدية تجربة بسبب قتل البربر لأبيه، وفهم أن حكم هذه البلاد يحتاج إلى مرونة واعتدال سياسي بعيداً عن سياسة القمع والقوة.

٢. ثقافته ودراسته التي جعلت منه ذات خبرة ومعرفة في الحياة السياسية والدينية وأثرها في السلطة.

أما عن كيفية وصول إبراهيم بن الأغلب إلى إفريقية ومالها من أهمية في سياسته المستقبلية، وبالرغم من ذلك اختلفت الروايات في طريقة وصوله، فقد أشار اليعقوبي إلى طريقة وصولة إلى الزاب وذكر (أن إبراهيم بن الأغلب بن سالم أحد الجند الذين أخرجوا من مصر إلى إفريقية وتولى شرطة إفريقية، فلما توفي ابن مقاتل العكي استخلف إبراهيم على البلاد)[٤٣]، في حين يذكر البلاذري أن (إبراهيم بن الأغلب من وجوه جند مصر، فوثب ومعه اثنا عشر رجلاً، فأخذ من بيت المال مقدار أرزاقهم ولم يزدادوا على ذلك شيئاً فلحقوا بموقع يقال له الزاب وعامل الثغر يومئذ هرثمة بن أعين)[٤٤]، ولكن هناك من يشير إلى أن إبراهيم وصل إلى الزاب وعلى إفريقية الفضل بن روح (١٧٧-١٧٨هـ/٧٩٣-٧٩٤م) فلقي منه معاملة سيئة[٤٥]، في حين يذكر في موضع آخر بأن والي إفريقية سنة (١٧٤هـ/٧٩٠م) وهي السنة التي جاء بها بن الأغلب إلى إفريقية، هو النصر بن حبيب[٤٦]، وليس الفضل بن روح الذي كان والياً على الزاب عند وفاة والده روح بن حاتم الذي تولى إفريقية سنة (١٧١-١٧٤هـ/٧٨٧-٧٩٠م)[٤٧]، وعند ذلك خرج الفضل بن روح من إفريقية إلى هارون الرشيد، ليرجع إليها بعد ذلك من قبل الخليفة سنة (١٧٧هـ/٧٩٣م)[٤٨]، وحال تسلمه الإمارة أقر العلاء بن سعيد[٤٩]، على ولايته في الزاب[٥٠]، ويذكر الكندي أن محمد بن زهير الأزدي[٥١]، الذي ولي مصر سنة (١٧٣هـ/٧٨٩م) عين على الخراج عمران بن عيلان[٥٢]، الذي منع أعطيات الجند فثاروا ضده، لذلك عزله الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م)، وولى على مصر داود بن يزيد[٥٣] (١٧٤هـ/٧٩٠م) فقام هذا الوالي بطرد هؤلاء الجند إلى المغرب والمشرق[٥٤]، ولهذا فإن إبراهيم غادر مصر منفياً لأنه كان ضمن الجند الذين وثبوا على بيت المال بمصر حسب رواية البلاذري[٥٥]، وبهذا يكون إبراهيم بن الأغلب قد عاصر في الزاب كلاً من الفضل بن روح، والعلاء بن سعيد[٥٦]، وبدأ يعمل على تقوية وضعة بين الجند، ويكون سيداً على منطقته لاسيما وأن الأحداث كانت تسير لصالحه وذلك لأن العلاء بن سعيد كان مشغولاً في خضم الأحداث التي بدأت بعد مقتل الفضل بن روح[٥٧]، الامر الذي استغله إبراهيم فعمل على أرسال الهدايا إلى هرثمة عند قدومه إلى إفريقية سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م)، كما صرح له بأنه لم

يمد يده إلى بيت المال إلا لحاجته للنقود، وأنه على الطاعة، فولاة هرثمة على الزاب[٥٨]، وهنا أثبت إبراهيم مدى إخلاصه للخلافة، من خلال مشاركته بمؤامرة اغتيال إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة في المغرب الأقصى سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) .[٥٩]

ومهما يكن من أمر، فإن اختيار إبراهيم بن الأغلب والياً على إفريقية لم تتم بسهولة، وتعددت فيها الروايات إذ ذكرت أحدها (أنه بعد أن أعاد ابن الأغلب إلى الولاية محمد بن مقاتل العكي كتب صاحب البربر في إفريقية يحيى بن زياد[٦٠]، إلى هارون الرشيد بخبر ابن العكي وتمام، فلما قرأ الرشيد الكتاب على أصحابه وعرفهم ما فعل إبراهيم بن الأغلب وشاورهم في الأمر، واستشار على وجه الخصوص هرثمة بن أعين، الذي أكد أنه ليس بإفريقية، أحد أفضل طاعة ولا أبعد صيتاً ولا أرضى عند الناس من إبراهيم، فكان ذلك سبباً أن كتب الرشيد عهده على إفريقية إلى إبراهيم بن الأغلب)[٦١]، وهناك رواية أخرى لابن الأثير تقول (أن ابن الأغلب كان قد كتب إلى الرشيد بناءً على طلب أهل البلد يطلب منه ولاية إفريقية، وأنه عرض على الرشيد الاستغناء عن المعونة السنوية التي كانت تحمل إلى إفريقية وتقدر بمائة ألف دينار وأنه تعهد أن يحمل كل سنة أربعين ألف دينار إلى بيت مال الخلافة)[٦٢]، وتشير رواية أخرى إلى أن الرشيد ولى إبراهيم إفريقية (بعد ما تمكن إبراهيم من قتل مولى إدريس الثاني ويدعى راشد، فنسب العكي ذلك لنفسه، وعندما علم الرشيد بحقيقة الأمر عزل العكي وولى إبراهيم بن الأغلب على إفريقية)[٦٣]، وهناك رواية أخرى تشير إلى طريقة اختيار إبراهيم بن الاغلب ولاية إفريقية، (هي أن محمد بن مقاتل العكي، أساء معاملة جنده وقطع عنهم رواتبهم، فثاروا عليه وناصبوه العداء إلى جانب انقلاب أهل القيروان عليه نتيجة علاقته مع البيزنطيين في صقلية[٦٤]، فقد قيل إنه لاطفهم عن طريق إرسال النحاس والسلاح والجلود والهدايا الثمينة إليهم، وعندما علم الرشيد بالأمر عزل العكي وولى إبراهيم بن الاغلب على إفريقية)[٦٥]، بينما ذكر النويري (أن الرشيد قلده إياها نتيجة لما فعله مع محمد بن مقاتل العكي، في مساعدته في القضاء على ثورة تمام التميمي).[٦٦]

وفي الأخير يتضح أن شخصية إبراهيم بن الاغلب هي شخصية ذكية تتسم بالعلم الذي اكتسبه من خلال دراسته، فضلاً عن الاستفادة من الظروف والأزمات السياسية، ناهيك عن استعمال دهاءه وطرق أقناعه، فحاز على مقبولية الناس في إفريقية ومقبولية الخلافة العباسية، فكان متزن ومعتدل في هذه الجانب، مما مكنه من تأسيس أمارتهُ المستقلة، مستغلاً الظروف والأسباب التالية:

١. كانت ثورات البربر وحركاتها من الأسباب التي أتاحت للأغلب ابن عقال أبرز قادة أبي جعفر المنصور وابنه إبراهيم بن الأغلب (١٨٤-١٩٥هـ/٨٠٠-٨١١م) استغلال الفوضى السائدة في إفريقية واعتبارها فرصة لإقامة الإمارة الأغلبية وبرعاية شرعية من الدولة العباسية، التي أيدته صورياً وبمباركة هارون الرشيد.[٦٧]

٢. أرادت الدولة العباسية من قبول إقامة الإمارة الأغلبية أن تقضي على القلاقل والثورات للولاة والجند، والتي راهنت الدولة العباسية أنه لن يستطيع القضاء عليها، ولكنه تغلب عليها لحنكته السياسية وحصوله على المعاضدة من الجيش ولاعتماده على حرسه الخاص ولنقل مقر عاصمته من القيروان إلى العباسية.[٦٨]

٣. عجز الخلافة العباسية عن إرسال الجيوش والأموال والعدة للقضاء على الثورات والتمردات والدول المعادية مثل الدولة الادريسية والرستمية والمدرارية. لذلك قبل الخليفة هارون الرشيد ولاية إبراهيم بن الأغلب وجعله يحكم إفريقية مستقلاً ومتوارثاً على أن يدفع للخليفة خراج البلاد والدعاء للخليفة وسك العملة باسم الدولة العباسية ويقضي على حركات البربر.[٦٩]

٤. وبعد إفريقية عن مركز الدولة العباسية واتساعها، حيث أنها تضم طرابلس وإفريقية والزاب، ولذلك فإن الدولة العباسية اتسعت مع إبراهيم بن الأغلب في حكم الولاية على أن يلتزم بالشروط، رغم الاتفاق إلا أن الدولة الأغلبية تعتبر دولة مستقلة عن الدولة العباسية.[٧٠]

ثانياً– سياسة الاعتدال في الحياة السياسية الداخلية:

شهد تاريخ الأغالبة قيام العديد من الثورات والتمردات والعصيان ضد الحكم الأغلبي، وكانت سياسة الأغالبة في هذا المجال متجه نحو مسارين: الأول، هو معالجة الأمور بنوع من التوازن والاعتدال داخل الدولة، والأمر الثاني يبتعد عن الاعتدال من خلال السياسة القمعية بضرب تلك القوى، ومن جانب أخر كان للفقهاء والقضاة دوراً واضحاً في سياسة الاعتدال وأثُرها على قرارات الدولة، وعلى النحو التالي:

أ– سياسة التوازن والحل السياسي في مواجهة حركات التمرد:

١. حركة أهل طرابلس: شهدت مدينة طرابلس، قيام العديد من الثورات التي تصدى لها الأغالبة بالاعتدال والمرونة أحياناً وبالقوة أحياناً أخرى لتحقيق نوعاً من الاستقرار السياسي الداخلي، إذ شهدت هذه المدينة من سنة (١٨٤هـ/٨٠٠م) تعاقب العديد من الولاة عليها، حيث لم يتمكن أي منهم من جمع ما يكفي من الدعم للبقاء في منصبه، وكان الولاة يثيرون غضب السكان بشكل عام، مما يؤدي إلى استدعائهم فورًا بعد تلقي شكاوى الأهالي، وفي بعض الأحيان يتم طردهم من المدينة[٧١]، وقد تصاعدت حدة الاضطرابات في سنة (١٨٩هـ/٨٠٥م)، حيث تولى أحد قادة إبراهيم الأول (١٨٤–١٩٦هـ/٨٠٠–٨١٢م)، ويدعى سفيان بن المضاء[٧٢]، الولاية للمرة الرابعة على التوالي، واتفق سكان المدينة على طرده وإعادته إلى القيروان، فقاموا بمهاجمته ومعه جماعة من أنصاره، الذين لجأوا إلى جامع المدينة واستمروا في القتال هناك، وبعد أن قضى على أنصاره، تم منحه الأمان وطرد من طرابلس بعد أن حكم لمدة تقل عن (٢٧) يوماً، هذه الأحداث وقعت في سنة (١٨٩/٨٠٥م)[٧٣]، وبعد ذلك نشبت حروب واقتتال بين أبناء طرابلس وبين قوم يعرفون ببني أبي كنانة وبني يوسف، مما أدى إلى تدهور الأوضاع في المدينة، الأمر الذي جعل إبراهيم بن الأغلب يتخذ قرار التدخل وحلحلة الأمور بطريقة معتدلة حيث أرسل جمعاً من الجنود إلى طرابلس، وأذن لهم بالتدخل والتوسط بين أبناء

المدينة وبين قوم بني أبي كنانة وبني يوسف، وبعد نقلهم إلى القيروان في سنة (١٨٩هـ/٨٠٩م) استمع إبراهيم بن الاغلب إلى مطالبهم وقام بتحسين أوضاعهم وعفا عنهم بعد أن تقدموا بطلب العفو عن أفعالهم، وسمح لهم بالعودة إلى مدينتهم، وبهذا انتهت الاضطرابات في طرابلس .[٧٤]

الامر الذي يظهر أن إبراهيم بن الأغلب لم يلجأ إلى القوة في مواجهة العصيان والتمرد الذي حدث لأسباب تتعلق بظلم الوالي، وإنما كان مستمع جيداً، ولجأ إلى الحلول المنصفة.

٢. حركة عمران بن مجالد التميمي: ثار عمران بن مجالد في تونس، سنة (١٩٥هـ/٨٨١م)، وكان قبل ذلك في طاعة ابراهيم بن الاغلب ومنُاصحته، وحضر معه قتال تمام بن تميم، وخرج نائباً عنه لمقاتلة خريش بن عبد الرحمن إلا أن ذلك لا يمنع من قيادته حركة تمردية[٧٥]، وقد اختلفت الروايات في سرد أسباب هذه الحركة التي يعزوها البعض لأسباب شخصية، متعلقة بغضب عمران بن مجالد من عدم انتباه الأمير لحديثة في بعض الأوقات[٧٦]، إما رواية أرجعت السبب إلى تأخر أرزاق الجند في الثغور[٧٧]، فألتف حولة العديد من القادة ووجوه العرب أمثال، عمرو بن معاوية القيسي[٧٨]، وعامر بن المعمر بن سنان[٧٩]، واستمع الجند الى نداء الثورة فمالوا الى جانبها، مما ساعد عمران وجمعه على الزحف الى القيروان وامتلاكها[٨٠]، ولم يتوان عمران في طلب الفقهاء للانضمام الى جانب ثورته ليكسبها الصفة الشرعية في الإقليم، ثم هددهم عندما رفضوا، إلا أنهم التزموا الحياد، فعزم عمران بعد ذلك على مهاجمة العباسية العاصمة، فلما أحس إبراهيم بن الاغلب بالخطر المحدق خندق على نفسة في العباسية، واستمرت الحرب مشتعلة بين الطرفين سنة كاملة ضاق فيها الخناق على ابن الاغلب، فبعث الرشيد اليه بأموال كثيرة فنادى المنادي بالعطاء ولحق به أصحاب عمران، فأصبحت جهة عمران ضعيفة عندما تفرق جمعه فهرب إلى الزاب، وطلب الأمان والعفو مع عمرو بن معاوية وعامر بن المعمر بن سنان فعفى عنهم وأمنهم جميعاً .[٨١]

يظهر من هذه الحادثة عدم ميول أمراء الأغالبة إلى إراقة الدماء وقتل المتمردين، على الرغم من خطورة الثورة والتحريض ضد الدولة، إلا أن الأمير عفى عنهم، وهذا نهج سياسي مرن يتصف بالاعتدال.

٣. عصيان أهل هوارة: (٢٦٨هـ/٨٨٢م): شهدت قبائل هوارة حدثًا يعرف بـ عصيان أهل هوارة[٨٢]، حيث قامت تلك القبائل بالتمرد ضد السلطة الحاكمة ورفضت دفع الصدقات المفروضة عليها. عندما علم إبراهيم الثاني (٢٦١-٢٨٩هـ/٨٧٥-٩٠٢م)، بهذا التمرد، قرر اتباع سياسة معتدلة تمثلت في باللين في التعامل مع القبائل المتمردة، إذ بعث قائدة محمد بن قرهب[٨٣]، للتفاوض مع تلك القبائل في هوارة وعند وصوله إليها، قدم عرضاً يشمل العودة إلى الطاعة وضمان الأمان لهم، ولكنهم رفضوا هذه العرض المسالم، الامر الذي لم يدع مجالاً إلى المواجهة، فقامت القوات الأغلبية بشن هجوم عسكري على القبائل المتمردة وتمكنت من اضعافها بعد ذلك قررت القبائل التنازل عن التمرد وطلبت الأمان من الأمير، وبالتالي، وافق الأمير بإعطائهم ضمانات الأمان للقبائل المتمردة وعادت هوارة إلى الانضباط والطاعة .[٨٤]

يتبين من السابق أن الأمير إبراهيم الثاني كان لديه القدرة على القضاء على تلك القبائل، ومع ذلك، فإنه اختار اتباع سياسة معتدلة تجاههم، وقد أوعز للقائد الذي أرسله إليهم بعرض الأمان عليهم، وطلب منهم التخلي عن العصيان والتمرد، وهذا يدل على أن الأمير الأغلبي كان يسعى إلى تحقيق الحلول السلمية بدلاً من الانخراط في الصراع.

٤. ثورة الدراهم (٢٧٥هـ/٨٨٩م): أن سياسة العدل والابتعاد عن الغش أدت إلى حدوث هذا الثورة، وذلك عندما قرر الأمير إبراهيم الثاني إلغاء استخدام النقود الصغيرة التي كانت تتداولها سكان القيروان، واستبدالها بالدراهم الصحاح المصنوعة من الفضة، تسبب هذا التغيير في بعض الصعوبات في عمليات التجارة في الأسواق، وعبّر العامة من الناس في القيروان عن رفضها لهذا القرار، عبر اغلاق حوانيتهم، وتجمعوا في تظاهرة كبيرة انتهت بأعمال شغب ضد الأمير الذي أمر الحرس بتطويقهم واحتجازهم في الجامع، وعندما علم سكان القيروان بذلك، تجمعوا خارج أبواب المدينة وأبدوا معارضتهم لإبراهيم، توجه أبي إسحاق[٨٥]، إلى السكان ليواجههم، لكن تعرض للسباب والرشق بالحجارة، في هذا الوقت، قرر إبراهيم الثاني الذهاب بنفسه إلى القيروان، وكان برفقته حاجبه الجديد نصر ابن الصمصامة[٨٦]، ومجموعة من الجنود، اعترض السكان طريقهم وناصبوهم القتال قدر استطاعتهم، لكن الأمير إبراهيم الثاني قرر أن يتعامل مع السكان بالسياسة واللين، حيث دخل إلى المصلى، الذي يقع خارج المدينة، وجلس هناك وأمر جنوده بعدم مهاجمة السكان، عندما هدأت الأمور وتم تهدئة الناس، خرج الفقيه الزاهد أبو حفص أحمد بن مغيث ودار بينه وبين الأمير إبراهيم الثاني حديث طويل حول النقود الجديدة وتأثيرها على العامة والفقراء، ونتج عن هذا الحوار تهدئة الأوضاع، قام وزير الأمير إبراهيم الثاني، ابن أبي إسحاق، بدخول المدينة واستقرارها، وعاد الأمير إبراهيم الثاني إلى رقادة[٨٧]، وأطلق سراح المحتجزين في الجامع، منذ ذلك الحين، توقف استخدام النقود والقطع الصغيرة من إفريقيا، وبدأ الامير إبراهيم الثاني في ضرب دنانير ودراهم يسميها "العاشرية"، حيث كان في كل دينار منها عشرة دراهم.[٨٨]

يظهر من السياق اهتمام الأغالبة بشكل عام، والأمير إبراهيم الثاني على وجه التحديد، بتحقيق العدالة والابتعاد عن الغش في المعاملات التجارية على الرغم من صعوبة القرار الذي أخذه والموقف المواجه له من التجار والعامة من الناس، لكن السياسة المرنة والعادلة، أدت بقبول الناس بمختلف الشرائح بهذه القرار، وانتهى استعمال النقود والقطع الصغيرة في إفريقية.

ب- سياسة القوة والحسم العسكري في مواجهة حركات التمرد:

أن سياسة الاعتدال بما تحوي من معاني مختلفة، لا يمكن أن تحقق عدلاً في كثير من الأحيان، إلا بالاستعمال القوة والحسم العسكري، وهذا لا يشمل جميع القرارات التي اتخذها الأغالبة، أنما البعض منها، وكما ذكرنا في الصفحات السابقة السياسية المرنة للأغالبة، لا بد من ذكر الثورات والعصيان والتمردات التي واجهتها الدولة الأغلبية بالقوة والحزم، لغرض استكمال الرؤية التاريخية لهذا الحقبة. وعلى النحو التالي:

١. حركة خريش بن عبد الرحمن الكندي: في سنة (١٨٦هـ/٨٠٢م)، نشأت حركة خريش بن عبد الرحمن الكندي في تونس وكان خريش من بين الرجال العرب الذين تمردوا في مدينة تونس، وكان آباؤه قد دخلوا المغرب كجزء من جيوش التحرير العربية الإسلامية واستقروا في المنطقة، ودعا خريش إلى إبطال رمزية العباسيين السوداء وحصد دعمًا واسعًا من

العرب والبربر، ومع ذلك، تم القضاء على هذه الحركة في مرحلتها الأولى بواسطة جيش قاده ابن الاغلب بنفسه، الذي كان يستند إلى عمران بن مجالد، وتمكن ابن الاغلب من إخماد التمرد وقمع الحركة قبل أن تنمو وتتوسع كثيراً .[٨٩]

٢. حركة زياد بن سهل:[٩٠] في سنة (٢٠٧هـ/٨٢٣م) شهدت تونس حركة انتفاضيه قادها زياد بن سهل ضد زيادة الله الأول بن إبراهيم بن الأغلب (٢٠١-٢٢٣هـ/٨١٧-٨٣٨م)، تجسدت هذه الثورة في تحركات عسكرية وأعمال إقليمية تهدف إلى التمرد وتغيير النظام الحاكم، بادر زياد بن سهل بتجميع قواته وانطلق في معركته المناهضة للحكم، فيما لجأ زيادة الله الأول إلى إرسال تعزيزات عسكرية تحت قيادة سالم بن سوادة التميمي .[٩١]

للتصدي للتمرد، توجه الثائر زياد بن سهل إلى مدينة باجة[٩٢]، حيث توقع أن يمنعها مناطقها العسكرية الرومانية من الاستيلاء عليها ومنع تقدمه وتقوية أتباعه، ومع ذلك، نجحت قوات الأمير زيادة الله في التغلب على الثورة وحاصرتها، وقدّمت الدعم لسكان المدينة للتخلي عن زياد بن سهل، وفي هذا السياق، تمكنت قوات زيادة الله من هزيمة الثائر ومن معه.[٩٣]

٣. حركة عمرو بن معاوية القيسي: في سنة (٢٠٨هـ/٨٢٤م)، ثار ضد زيادة الله بن ابراهيم عمرو من معاوية القيسي وكان عاملا لزيادة الله على باجة، وقد خرج على إبراهيم بن الاغلب مع عمران ابن مجالد، وكان وزيره الغالب على أموره في تلك الثورة فلما هزم عمران طلب الأمان من إبراهم بن الأغلب فأمنه، ولم يكن لعمرو هذا أي ذكر في ولاية عبد الله بن ابراهيم، إلا أنه عاد للظهور على مسرح الأحداث في ولاية زيادة الله بن ابراهيم، الذي أعاد ثقته فيه فولاة ناحية القصرين ثانية، لكنه أظهر الخلاف، وتغلب على تلك الناحية وقد نصحه أحد أبنائه من مغبة الخلاف فقال له: يا أبي انك دخلت في أمر عظيم لا قدرة لك عليه، وعرضت نفسك للهلاك، ولست من رجال هذا الأمر، ولا ينفعك عدد ولا عدة، فراجع نفسك واتق الله فيها، ففاضه ما قال ولده وظنه يهزأ به، فضربه مائتي سوط، وتمادى على الخلاف، فأخرج اليه زيادة الله جيشاً كثيفاً حاصره أياما، وتمكن بعدها من هزيمته.[٩٤]

٤ . حركة منصور الطنبذي[٩٥] **(٢٠٩هـ/٨٢٥م):** ثار منصور بن نصير الطنبذي في مدينة طنبذة، في سنة (٢٠٩هـ/٨٢٥م)، تُعتبر هذه الحركة واحدة من أعنف الثورات التي واجهتها الاغالبة، وتمثلت في تمرد شامل للسكان الافارقة ضد زيادة الله ابن إبراهيم بن الأغلب، الذي لم يتمكن من السيطرة إلا على قابس[٩٦]، ومع ذلك، استطاع الأمير زيادة الله بعد مرور خمس سنوات من القتال أن يحقق الانتصار على هذه الحركة، وذلك بفضل تعاونه مع قبيلة نفزاوة.[٩٧]

٥ . فتنة قسطيلة: شهدت منطقة قسطيلة[٩٨]، في سنة (٢٢٤هـ/٨٣٩م) حدوث فتنة نفّذتها جماعة الخوارج، تم تنفيذ هذه الفتنة بهدف تعكير استقرار المنطقة وتحويل توجهات الغالبية السكانية فيها، عندما وردت الأنباء إلى الأمير أبي عقال الأغلب بن إبراهيم (٢٢٣-٢٢٦هـ/٨٣٨-٨٤١م)، كّلف أحد قواده لإنهاء هذه الفتنة، وعندما زحف إلى المكان، وجد تصديًا ضعيفًا من قبل الخوارج، وبذلت جهوده لتنفيذ مهمته بفاعلية، حيث قضى على جميع الخوارج المتواجدين هنا، وبعد إنجاز المهمة الموكلة إليه، عاد إلى القيروان، حاملاً معه النبأ السار بتحقيق النصر على الخوارج وإنهاء الفتنة في تلك المنطقة .[٩٩]

٦. **ثورة سالم بن غلبون (٢٣٣هـ/٨٤٨م):** كان سالم بن غلبون يشغل منصب والي على الزاب، وبعد أن قام محمد بن الأغلب (٢٢٦-٢٤٢هـ/٨٤١-٨٥٦م) بإقالته من منصبه رغب سالم بن غلبون في الوصول إلى القيروان لغرض التمرد، إلا أنه قرر تغيير مساره والتوجه نحو الإربس[١٠٠]، بهدف إظهار الخلاف وإثارة الجدل، إلا أن سكان الإربس منعوه من دخول المدينة، لم يتوقف عند ذلك انما قرر التوجه إلى باجة ودخولها، وتمكن من السيطرة عليها، الامر الذي دفع الأمير محمد بن الاغلب أرسل جيشًا كبيرًا بقيادة خفاجة بن سفيان[١٠١]، لمواجهته، وقد اندلعت معركة طاحنة بين الجانبين استمرت لعدة أيام، وفي النهاية، نجح سالم بن غلبون في الهروب في الليل، ولكن خفاجة بن سفيان تعقبه وأمسك به وقتله. وانتهت تلك الثورة .[١٠٢]

٧- **ثورة القويبع:**[١٠٣] حدثت ثورة في تونس سنة (٢٣٤هـ/٨٤٩م)، قادها شخص يدعى القويبع، حيث تجمعت حول هذه الثورة عدة طبقات من المجتمع، وكان هدفها الرئيسي هو إسقاط حكومة الأمير محمد بن الاغلب بن إبراهيم، نظراً لسوء أدارته، وقد اختار الثأر تونس كمركز لتنظيم ثورته، حيث تم تركيز الجهود الثورية فيها، بعد ذلك، كلف الأمير محمد القائد خفاجة بن سفيان بمهمة محاربة القويبع وحصاره في تونس لمدة شهرين أو ثلاثة، وعلى الرغم من ذلك، تعرض خفاجة لظروف قاسية تعرقلت تقدمه، واضطر للعودة إلى القيروان دون تحقيق نتائج إيجابية، بدأ الأمير محمد يتفكر في طرق للتغلب على هذه الثورة، وقام بتجهيز جيش ضخم في محاولة لذلك، وجعل خفاجة بن سفيان على قيادة جيش للمرة الثانية وسار إلى تونس، وجرت معركة ضارية بين الجانبين نتهت بسحق الثوار، لجأ القويبع إلى الفرار، وتم القبض عليه وقتله على يد جندي، وهكذا انتهت هذه الثورة التي استمرت لمدة تقارب سنتين.[١٠٤]

٨. **تمرد بني لهان:**[١٠٥] شهدت مدينة طرابلس في سنة (٢٤٥هـ/٨٦٠م)، حدثاً تاريخياً يتعلق بالعصيان الذي نشب من قبل بني لهان، وكان سبب هذا العصيان هو رفضهم دفع الزكاة المفروضة عليهم لولاة الأغالبة، تطورت الأحداث بسرعة وتحول الصراع إلى نزاع مسلح بين جيش عبد الله بن محمد بن الأغلب، الحاكم لطرابلس، وعناصر بني لهان، وبالرغم من الجهود المبذولة، إلا أن الجيش الحاكم تعرض لهزيمة، مما دفع الوالي إلى الانسحاب إلى مدينة لبدة[١٠٦]، لتأمين مواقعه، وعاد الوالي بعد ذلك إلى طرابلس وأبلغ أخاه، أبا إبراهيم (٢٤٢-٢٤٩هـ/٨٥٦-٨٦٣م) بالأمر، رأى أبا إبراهيم أهمية هذا الأمر، وقرر إرسال زيادة الله لقيادة جيش قوي بهدف القضاء على الثورة واستعادة السيطرة على طرابلس، قاد زيادة الله هذا الجيش بحزم وفاعلية مهاجمًا صفوف البربر ومطاردًا الفرسان والأفراد الفارين، مما أدى في النهاية إلى استسلام البربر والخضوع لسلطة الأغالبة والالتزام بحكمهم.[١٠٧]

٩. **ثورة موالي الاغالبة (الصقالبة)** [١٠٨]**(٢٦٤هـ/٨٧٨م):** نشبت ثورة هامة تُعرف بثورة موالي الاغالبة في القصر القديم[١٠٩]، تأتي هذه الثورة نتيجة انتقال إبراهيم بن أحمد إلى العاصمة الجديدة (رقادة)، مما أثار استياء واستنكار موالي الاغالبة وزاد من روح التذمر بينهم، وتحوّل هذا التذمر إلى تمرُّد، مما دفع الأمير إلى التدخل العاجل، فقبض على زعيم المتمردين، إلا هذا الإجراء أثار غضبًا بين موالي الاغالبة، فأعلنوا العصيان، وبدأوا ينشرون الفوضى والفساد وقاموا بقطع الطرق، الأمر الذي دفع سكان القيروان إلى مقاومة هذا العمل وخرجوا لمحاربة الصقالبة، بهدف الدفاع عن مصالحهم، وتمكنوا من تحقيق النصر على عليهم، مما اضطرهم إلى الاستسلام والتوجه لطلب العفو، وصار لزاماً على

الأمير أن يُظهر سلطة الدولة ويضع قوانينها، حتى يتمكن الجميع من العيش في بيئة آمنة ومستقرة، قام بنفي جميع المتمردين إلى صقلية، وبذلك، استعادت المنطقة وضعها الطبيعي مجدداً .[١١٠]

١٠. هجمات سنة (٢٨٠هـ/٨٩٣م): تعرض الأمير إبراهيم الثاني للهجوم من قبل عدد كبير من الخصوم، وشملت هذه الهجمات بعض المناطق، حيث قرر سكان هذه المناطق الهجوم وأعدوا جيوشًا لمواجهة الأمير إبراهيم الثاني، تصاعدت حدة الصراع في إفريقية حيث اشتعلت الصراعات وتفاقمت التوترات، على الرغم من هذه التحديات، لم يتراجع الأمير إبراهيم الثاني عن قراره في التصدي لهذه الأخطار، قام بتعزيز تحصينات رقادة من خلال حفر خندق حولها وتجهيز أبوابها بألواح حديدية، كما نظم عملية الدفاع عن المنطقة بعناية، وجمع قواته الموثوق بها وحرسه المؤلف من العبيد السود، كان الهدف من ذلك تجنب أي هجوم مفاجئ من الخصوم، في الوقت نفسه، بدأ الأمير إبراهيم الثاني في إعداد جيش كبير لمواجهة التهديدات المحتملة، واستشار أحد كبار شيوخ بني عامر بن نافع الذي نصحه بالتمهل في مهاجمة الثوار والعمل على تفريق كلمتهم، أتبع الأمير إبراهيم الثاني هذه النصيحة وأخذ ينفذ خططه بحذر وتدبير، حيث تمكن إخماد تلك الثورات التي اندلعت واحدة تلو الأخرى، واستعاد الهدوء في إفريقية مرة أخرى .[١١١]

١١. ثورة بسكرة: شهدت في مدينة بسكرة[١١٢]، سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م)، ثورة نفذتها قبيلة بنو بلطيط[١١٣]، تميزت هذه الثورة بطابعها الجبائي، وقد أصبحت ذات أهمية كبيرة نظرًا لتدخل الأمير الحاكم الذي أرسل ابنه أبو العباس للتصدي لهذه الحركة، تمكنت قوات أبو العباس من تفريق أفراد قبيلة بنو بلطيط وهزيمتهم، مما أدى إلى استعادة النظام السابق واستقراره في المنطقة.[١١٤]

ج- سياسة الاعتدال من خلال دور الفقهاء والقضاة في الجانب السياسي:

لم تقتصر سياسة الاعتدال في تاريخ دولة الاغالبة على دور الأمراء في ذلك، وإنما ساهم بعض الفقهاء والقضاة في تحقيق هذا الاعتدال من خلال المواقف السياسية التي تبنوها، والتي أدت دوراً مهمً في تحقيق التوازن والاستقرار في الدولة، الأمر الذي دفعنا إلى ذكر هؤلاء الفقهاء والقضاة ومواقفهم، وعلى النحو التالي.

١. يحيى بن سلام التميمي: وهو أصله من البصرة، ولد سنة (١٢٤هـ/٧٤١م)، أنتقل إلى إفريقية ونقل علمه معه، وسكن القيروان وأقام بها مدة من الزمن، كان على المذهب الحنفي، وقد أستمع له الكثير من أهل إفريقية، وبعدها أنتقل إلى مصر وتوفى بها سنة (٢٠٠هـ/٨١٥م)[١١٥]، فقد ساهم هذا الفقيه من خلال دوره الديني وتأثيره في المجتمع تحقيق نوع من التوازن والاستقرار في بعض الجوانب السياسية التي أحاطت في دولة الأغالبة.

وذلك عندما سعى لأقناع الأمير عبد الله بن إبراهيم باتخاذ قرار معتدل في حق القائد عمران بن مجالد، ولكن الأمير أمر بقتله، إذ أحكم الواشون الأمر وذكروه بخروجه على أبيه من قبل وزادوا من عندهم أشياء لم يحتملها الأمير، فلما قتله الأمير حزن الفقيه يحيى كثيراً وعزم على الخروج من البلاد وقال: "لا أسكن بلداً أخفر فيه العهد على يدي" .[١١٦]

يتضح من السابق أن الفقيه سعى لتحقيق نوع من العدالة بين الأمير وبين عمران بن مجالد أحد الثوار الذين قد أثاروا ضد الدولة سابقاً، وكان الهدف من ذلك صلح الطرفين وترك الأمور السابقة التي حدثت بينهم، واللجوء إلى الأمور السلمية بعيداً عن النزاع الحربي والثأر.

٢. أسد بن فرات: وهو مولى بني سليم، أصله من خرسان، رحل أبوه إلى القيروان في جيش الأشعث، فأخذه معه وهو طفل، فنشأ فيها ثم بتونس، ورحل إلى المشرق لطلب العلم في سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م) سمع عن مالك كثيراً، وأصبح على المذهب المالكي ثم ولي قضاة القيروان في عهد الأمير زيادة الله الأول بن إبراهيم في سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م)[١١٧]، وقد ساهم هذا القاضي من خلال دوره العلمي وتأثيره في المجتمع في تحقيق التوازن والاستقرار في الكثير من المواقف نذكر منها.

ذلك عندما رفض دعوة الثائر عمران بن مجالد الربعي (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م) الذي ثار على مؤسس الدولة الأمير إبراهيم بن الأغلب سنة (١٩٤هـ/٨٠٩م)، ثم استولى عمران على العاصمة القيروان في سنة (١٩٤هـ/٨٠٩م)[١١٨]، وكتب إلى الفقيه أسد بن الفرات أن يخرج معه، فأبى أسد بن الفرات وتمارض ولزم بيته، فبعث عمران إليه يقول له: إما أن تخرج وإلا بعثت من يجر برجلك، فقال أسد: والله لئن أخرجتني لأنادين في الناس: القاتل والمقتول في النار فتركه عند ذلك، وانتهت ثورة عمران بعد حروب دامت سنة، ثم هرب إلى الزاب وسأل الأمير إبراهيم الأمان فأمنه .[١١٩]

كذلك اتخذ أسد بن فرات موقف معتدل من خلال حركة التمرد القائمة في عهد الأمير زيادة الله بن ابراهيم الأول، والتي قام بها منصور بن نصر الطنبذي (ت٢١١/٨٢٦هـ) الذي كان واحد من كبار رؤساء الجند الأغلبي في مدينة تونس سنة (٢٠٩هـ/٨٢٤م) مع جماعة من الجند المؤيدين لحركته وحاصروه في القصر القديم (مدينة العباسية)، ونجح الطنبذي في حركته فاستمال الجند الى جانبه حتى تمكن من احكام السيطرة على مدينة القيروان وتحصن فيها[١٢٠]، فحاول أسد بن الفرات تهدئة الوضع السياسي والأمني في الولاية فذهب الى منصور الطنبذي بصحبة أبي محرز محمد بن عبد الله الكناني (ت٢١٤هـ/٨٢٩م)، وهما قاضيا افريقيا آنذاك، فدخلا على منصور الطنبذي وعنده قادة الجند فجرت بينهما محاولة كان الهدف منها حل المسألة المتأزمة بين الطرفين بالطرق السليمة دون اللجوء إلى استخدام أسلوب القوة والعنف حيث بادر أسد مخاطبا منصور الطنبذي وجنده قائلاً: (قد كنتم اخواناً له قبل هذا الوقت وأنتم وهو على مثل هذا الحال وكما وسعنا الوقوف عنه وعنكم فكذلك يسعنا الوقوف عنه وحده)[١٢١]، يظهر مما سبق أن هذا الفقيه حاول قدر الإمكان، أبعاد الحروب والصراعات، من أجل تحقيق سياسة معتدلة، يتجنب من خلالها المواجهة والاقتتال بين الأمراء وقادة الجند.

٢. شجرة بن عيسى: من أصول أندلسية عربي النسب، نزل في تونس، ومن ثم انتقل إلى القيروان للتعلم فيها، سمع عن مالك بن أنس، وبعدها اعتنق المذهب المالكي، عاد إلى تونس وولى القضاء فيها في عهد زيادة الله الأول بن إبراهيم[١٢٢]، سعى هذا القاضي إلى احتواء بعض الثورات من خلال اتباع أساليب سلمية، مبتعدًا عن النزاعات بين الأطراف، وكان الهدف من ذلك هو تطبيق سياسة معتدلة تهدف إلى تحقيق الاستقرار والسلام السياسي.

فقد شارك مع أربعين شيخاً في تلبية دعوة القائد محمد بن حمزة[١٢٣]، في الذهاب إلى الثائر على الأمير زيادة الله بن إبراهيم الأغلب وهو منصور بن نصير الطَّنْبُذي في قصره بطنُبذة، سنة (٢٠٨هـ/٨٢٣م)، يقبحون خلافه ويأمرونه بالطاعة، فلما اجتمعوا به، قال منصور: ما خالفت طاعة الأمير، وأنا سائر معكم إليه، ولكن أقيموا معي يومنا هذا حتى نعمل للقائد محمد ولمن معه ضيافة، فأقاموا عنده، وسير لمحمد غنماً وبقرا، وكتب إليه: إني سائر إليك مع القاضي والجماعة، فركن القائد محمد إلى ذلك وأمر بالغنم فذبحت وأكلوا وشربوا[١٢٤]، يتضح مما سبق أن القاضي بذل جهودًا كبيرة من اجل للتوسط بين الأمير والثائر، سعياً للوصول إلى حلول سلمية، وقد كان هدفه الابتعاد عن فكرة التمرد والثورة، ووصولاً للأمر السلمي المعتدل.

٤. عبد السلام بن سعيد التنوخي: المكنى بسحنون، أصلة شامي من حمص[١٢٥]، ولد في القيروان، ذهب إلى مصر والمشرق لطلب العلم، وتعلم الكثير من العلوم الدينية، وعاد إلى إفريقية سنة (١٩١هـ/٨٠٦م)، كان رفيع القدر، أبيّ النفس، حسن الآدب، كان لا يقبل من السلاطين سمع عنه الكثير من أهل إفريقية، وكان على مذهب مالك، وولى القضاة في القيروان سنة (٢٣٤هـ/٨٤٨م)[١٢٦]، فقد ساهم الفقيه سحنون بكثير من المواقف التي تدل على سياسة الاعتدال ومن بين تلك الموقف.

ذلك عندما حدثت ثوره في تونس قادها شخص يدعى القويبع ضد الأمير محمد بن الاغلب، كانت ثورة عارمة، استمرت سنتين، إلا أنه الأمير ابن الأغلب تمكن من القضاء عليها، وراحت نساء تونس في السبي، ليكفرن عن حمق أقاربهن وأزواجهن، وقسمت السبايا بين الجند كل حسب مقامه ورتبته، فوجدت حمية سحنون قاضي الأمير في هذه القضية، وقد كان سحنون قاضيا للبلاد، وبالتالي كان ضامنا للعدل، فاجتهد وأقدم على القيام بمهمة إعادة حقوق ضحايا القمع المفرط، فدخل في نزاع علني مع السلطة، وقيل إن الأمير وافقه على ذلك لما ولاه القضاء، فقال: (اعمل للقضاء حتى ولو حكمت بضرب عنقي)، فاجتهد سحنون في ذلك، وأخبر يوما أن شخص عاد من تونس ومعه عدد من السبايا، وقد دخل من تونس بالحرائر، فركب فرسه في الحال، وذهب ليفكهن منه، فشكاه الشخص إلى الأمير الذي أمر القاضي بإعادتهن إلى صاحبهن فرفض سحنون ذلك، وغضب الأمير غضبا شديدا، لما رأى أن أمره غير مطاع، لكنه لم يقدم على تسليط غضبه على القاضي الذي أشهر عليه سلاحاً هو القرآن، وبالفعل، اكتفى سحنون لما وردت عليه الأوامر من محمد الأول، بأن كتب (يا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار) ففضل الأمير بحكمة أن يصغي إلى صوت الرسول يهديه إلى سواء السبيل.[١٢٧]

٥. الفقيه محمد بن أبي حميد: يكنى أبو عبد الله، ولد في مدينة سوسة[١٢٨]، سنة (١٩٦هـ/٨١١م) نشأه وترعرع فيها، سمع عن الكثير من علماء إفريقية ومن بينهم أحمد بن محرز وسليمان بن عمران، كان على المذهب الحنفي، كان زاهداً، ورعاً، قليل الكلام كثير الأفعال، كان له صيت واسع في مدينة سوسة[١٢٩]، وقد دونت له بعض المواقف السياسية المعتدلة يذكر منها.

أن الأمير إبراهيم الثاني بلغه عن أهل مدينة سوسة أساءه، فركب إليها عازما على تخريبها وهدم سورها وتعذيب أهلها. فلما وصل إليها، وهو في قمة غضبه، خرج إليه الفقيه ابن أبي حميد (ت٢٩٣هـ/٩٠٥م) فاجتمع به، فخرج الأمير

من الاجتماع راضيا عن المدينة وأهلها، لدرجة أنه بكى وقال: والله لا فعلت شيئًا مما كنت عزمت عليه، ثم ركب راجعا إلى مدينة القيروان ببركة هذا الفقيه الذي وصف بأنه كان عظيم القدر، كبير الشأن.[١٣٠]

اتضح من الرواية السابقة أن الأمير كان يكن احترامًا كبيرًا للفقيه، تقديرًا لمكانته الدينية والعلمية في المجتمع، وعلى الرغم من غضب الأمير، تدخل الفقيه في المسألة، مانعًا إياه من سفك الدماء وتخريب المدينة، يُعد هذا التصرف بمثابة موقف معتدل بحد ذاته.

أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال الحياة السياسية الداخلية:

١. اتبع بعض الأمراء الأغالبة سياسة معتدلة فعّالة تجاه الثورات والتمردات التي نشبت ضدهم، وبغض النظر عن أسبابها، وقد سعى هؤلاء الأمراء إلى تقديم الحلول السلمية التي تهدف إلى إرضاء المعارضين، وهذا ما يعكس أهمية التفاوض والاستماع إلى مطالب الناس، الامر الذي أدى إلى الاستقرار وتعزيز الوحدة داخل الدولة.

٢. لم يُظهر بعض أمراء الأغالبة ميولًا نحو إراقة الدماء أو قتل المتمردين، على الرغم من خطورة الثورات والتمردات التي قامت ضدهم، والتحريض ضد الدولة، انما اتخذ بعض الأمراء قرارًا الاعفاء عنهم، وهذا ما يعكس نهجًا سياسيًا مرنًا يتسم بالاعتدال.

٣. على الرغم من جهود بعض الأمراء الأغالبة الرامية إلى استعادة الحلول السلمية مع بعض الثوار، إلا أن بعض المتمردين أبدوا إصراراً على مواصلة مقاومتهم للأغالبة، كان هدفهم الأساسي هو التمرد على الامارة القائمة وتغيير أسس الحكم، مما استدعى ضرورة اتخاذ الأغالبة تدابير حاسمة للتصدي لهذه التمردات، وذلك حفاظًا على استقرار الدولة وأمنها.

٤. ومع ذلك، لا يمكن القول إن جميع الأمراء الأغالبة اتبعوا سياسة متزنة تجاه الثورات والتمردات. فقد قام بعضهم بالتعامل مع هذه الحركات بعنف وحزم، متجاهلين إمكانية التوصل إلى حلول سلمية من شأنها إنهاء الصراع القائم بطريقة سلمية معتدلة.

٥. سعى الفقهاء والقضاة، في إطار الجانب السياسي، إلى تبني نهج الاعتدال، وقد تجلى هذا المسعى من خلال محاولتهم الحفاظ على مسافة محايدة من الصراعات الداخلية التي نشبت بين الدولة الأغلبية والعناصر الثورية المعارضة، هذا النهج يمكن تفسيره كمحاولة للحفاظ على الاستقرار السياسي، مع الحفاظ على موقف حيادي في الوقت ذاته.

٦. في سياق الصراعات السياسية التي شهدتها دولة الأغالبة، اتخذ الفقهاء والقضاة موقفاً يتسم بالحياد النسبي، فقد امتنعوا عن تأييد الحركات الثورية التي كانت تسعى إلى إسقاط الدولة الأغلبية وتقويض أركانها، هذا الموقف، الذي وُصف بالاعتدال، يمكن تفسيره على أنه محاولة للحفاظ على استقرار الدولة وحمايتها من التداعيات السلبية للصراعات الداخلية.

٧. برز دور الفقهاء والقضاة كوسطاء في الصراعات السياسية الداخلية، وقد تجلى هذا الدور بشكل خاص في تدخلهم في عملية صنع القرار السياسي، لا سيما فيما يتعلق بالإجراءات المتخذة ضد الحركات الثورية والتمردات.

٨. اتخذ الفقهاء والقضاة موقفاً استباقياً تجاه الحركات الثورية، هذا الموقف تمثل في محاولتهم منع الثوار من اتخاذ إجراءات عدائية ضد الدولة، مع الدعوة إلى حل الخلافات مع السلطة الحاكمة بوسائل سلمية، بعيداً عن التدخل أو الصراع المباشر في الشؤون السياسية الداخلية.

الهوامش

١ – ويسمى ايضاً بإفريقية، وهو أول اقليم المغرب الحقيقي، ويمتد من برقة وطرابلس شرقاً الى بجاية غرباً، وسمي بالأدنى لأنه أقرب بلاد المغرب الى بلاد العرب والحجاز والشام والأقرب الى مركز الخلافة، وشهد ثلاث عواصم في العصور الوسطى، هي مدينة القيروان ايام حكم الأغالبة، ثم المهدية ايام حكم العبيدين، ثم تونس منذ عهد الحفصيين الى اليوم. ينظر: سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص٤٠–٤١، وللوقوف على خارطة دولة الأغالبة، ينظر: ملحق رقم (٢)، ص١٢٨.

٢– يُعزى ظهور المذهب الخارجي في بلاد المغرب الإسلامي إلى عدة عوامل تضافرت خلال فترة الحكم الأموي، حيث كانت سياسة الأمويين تجاه الولايات الإسلامية في المغرب تتسم غالبًا بالاضطهاد، خاصة فيما يتعلق بجمع الضرائب والتعامل مع السكان، هذا أدى إلى نشوء حالة من السخط والتمرد بين سكان هذه المناطق، استغل الخوارج هذا السخط لنشر أفكارهم ومبادئهم، وهي مبادئ لاقت قبولًا واسعًا بين الفئات المظلومة والمهمشة في المغرب، بينما ركزت الحركات الهاشمية نشاطها في المشرق، وجد الخوارج في المغرب بيئة خصبة لترويج أفكارهم، خاصة في ظل الفشل الذي واجهوه في المشرق الإسلامي، بمرور الوقت، أصبح للخوارج تأثير كبير في المنطقة، وأسسوا دويلات مستقلة تحمل أفكارهم، مثل الدولة الرستمية التي اتخذت من تيهرت عاصمة لها، والدولة الصفرية وغيرها، ينظر، إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ص٤٢ وما بعدها.

٣– عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهري: أمير، من الشجعان الدهاة. كان مع أبيه بإفريقية. وقتل أبوه سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م)، فسار إلى الأندلس وحاول اقتحامها، فلم يفلح، فعاد إلى تونس فأقام إلى سنة (١٣٦هـ)، فبايعه أهلها، فسار بهم إلى القيروان، فملكها. وغزا تلمسان وصقلية وسردانية، فغنم غنائم عظيمة، ودوخ المغرب، ولم ينهزم له عسكر قط، قتله أخواه إلياس وعبد الوارث، غيله في قصره بالقيروان، سنة (١٣٧هـ/٧٥٥)، وكانت إمارته استقلالا عشر سنين. ينظر: الزركلي، الاعلام، ٣٠٣/٣.

٤– ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ٦٤/١.

٥– وهي مدينة مصرت في الإسلام، في عهد القائد عقبة بن نافع الفهري، سنة (٥٥هـ/٦٧٥م)، تقع غرب إفريقية بعيدة عن البحر، طولها إحدى وثلاثون درجة، وعرضها ثلاثون درجة، امتازت بأشجارها الكثيفة، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٢٠/٤.

٦– ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ٦٧/١.

٧– هي بطون من نفزاوه عرفت بالقوة والبأس، وكانت أكثر المضارب التي استقروا بها هي الأوراس، وكانت على المذهب الصفرية، وكان زعيمهم يدعى عاصم بن جميل الذي كان كاهناً يدعى النبوة، ينظر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٢٦/٤.

٨- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ١٤٦/٦.

٩- محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي، من كبار القواد في عصر المنصور العباسي، ولاه المنصور مصر سنة (١٤١هـ/٧٥٨م)، ثم أمره باستنقاذ إفريقية من بعض المتغلبة، بعد مقتل حبيب عبد الرحمن الفهري، فسار ابن الأشعث في (٤٠) ألفاً، ودخل القيروان، وانتظم له الأمر في إفريقية، فثار عليه عيسى بن موسى، وأخرجه من القيروان سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م)، فعاد إلى العراق، ثم غزا بلاد الروم مع العباس بن عم المنصور، فمات في الطريق سنة (١٤٩هـ/٧٦٦م). ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٩/٦.

١٠- البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٠؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ١٤٧/٦.

١١- ينتسب المهالبة إلى المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح الأزدي، دخلوا إلى إفريقية بأمر الخليفة المهدي العباسي سنة (١٥١هـ/٧٦٨م)، بعد مقتل الأغلب بن سالم، وتمكنوا من فرض سيطرتهم بالقوة على إفريقية بشكل كامل، إلا أن هذا الامارة سقطت بسبب سوء سياسة الفضل بن روح بن حاتم المهلبي، وقد حكمت هذا الامارة قرابة الثلاثون سنة. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ٧٨/١ وما بعدها.

١٢- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٦٦/٥؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ١٤٧/٦ وما بعدها.

١٣- الصفرية: هم أتباع زياد بن الأصفر، ويقال هم قوم أنهكتهم العبادة فاصفرت وجوههم، ويتصفوا بالاعتدال والمسالمة والبعد عن التطرف في الاحكام، فلم يكفروا القاعدين عن القتال، ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين، ينظر، البغدادي، الفرق بين الفرق، ٧٠/١.

١٤- الإباضية: وهي فرقة تنتسب إلى عبد الله بن إباض المري، وأول من ادخلها إلى إفريقية سلمة بن سعد الحضرمي، وعنه فشت في قبائل المغرب، بعد إرسال بعثة إلى البصرة درسوا خمس سنوات على يد مسلم بن أبي كريمة زعيم الإباضية وسموا طلبة العلم، وبعد رجوعهم تفرقوا بين القبائل ناشرين أفكارهم، ينظر، أبو الأرقم، التفسير والمفسرون في غرب إفريقية، ٥٥/١.

١٥- الأدارسة: يرجع نسبها إلى إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أول ما عرف عنه أنه كان مع الحسين بن علي بن الحسن المثلث، في المدينة، أيام ثورته على الهادي العباسي سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م)، ثم قتل الحسين، فرحل إدريس إلى مصر ومن ثم المغرب الأقصى، ونزل في مدينة وليلى، وكان كبيرها يومئذ إسحاق بن محمد، فعرفه إدريس بنفسه، فأجاره وأكرمه، ثم جمع البربر على القيام بدعوته، فتم له الامر سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م). ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٧٩/١.

١٦- السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٢١١/١.

١٧- عيسى بن موسى بن عجلان الخرساني، يرجع نسبة إلى بني مضر، وهو أحد القواد الذين أثاروا على محمد بن الأشعث، وعين والياً على القيروان سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م). ينظر: السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ١٨٤/١.

١٨- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ١٨٤/١.

١٩- عبد الله بن سعيد بن الجارود، ويعرف ايضاً (عبد ربه الأنباري) ينتسب إلى قبيلة نفزاوة، كان أحد قادة تونس الثائرين على ولاة العباسيين في إفريقية، ينظر، الثعالبي، تاريخ شمال أفريقيا، ص١٨٩.

٢٠- الفضل بن روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، كان أحد قادة الدولة العباسية في إفريقية، ولاه هارون العباسي ولاية إفريقية سنة (١٧٧هـ/٧٩٣م)، لكنه عرف عنه غير محمود السيرة، فقد خرجت عليه جند تونس وقتلوا، وبمقتلة انقرضت أمارة المهالبة في إفريقية. وكان حكمها قرابة ثلاثون سنة. ينظر: ابن وردان، تاريخ مملكة الاغالبة، ص٥٢.

٢١- المغيرة بن بشر بن روح بن حاتم المهلبي، ولاه عمه الفضل بن روح، مدينة تونس سنة (١٧٨هـ/٧٩٤م)، وبسبب سوء سياسته، خرج أهل هذا المدينة بثورة ضده. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ٨٦/١-٨٧.

٢٢- وهي مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عُمرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة، وكان اسم تونس في القديم (ترشيش)، وليس بها ماء جارٍ إنما شربهم من الأبار، بها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمامات، كثيرة الزيتون والثمار والمزارع. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦٠/٢.

٢٣- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار المغرب، ٨٦/١؛ إسماعيل، الاغالبة - سياستهم الخارجية (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص١٤-١٥.

٢٤- هرثمة بن أعين الهاشمي، مولى بني ضبة، أحد أبرز القادة العباسيين، الذي أمتاز بحنكتهُ السياسية والقدرة الإدارية، ولاة هارون العباسي إفريقية، إذ دخل إلى القيروان سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م)، فأحسن معاملتهم، وتولى بعدها ولاية خرسان، ثم ولاة هارون غزو الصائفة سنة (١٩١هـ/٨٠٧م) على الروم، ومات مسموماً سنة (٢٠٠هـ/٨١٦م). ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٨٤/١-٨٨.

٢٥- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٠١/٥-٣٠٢؛ ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ٨٩/١.

٢٦- محمد بن مقاتل بن حكيم، ينتسب إلى قبيلة عك العربية، وكان رضيع الرشيد، وكان أبوه من كبار أهل دولته، ولاة هارون العباسي ولاية إفريقية سنة (١٨١هـ/٧٩٧م)، وكان محمد هذا غير محمود السيرة، فاضطرب أمره واختلف عليه جنده، عزله هارون سنة (١٨٤هـ/٨٠٠م). ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٨٨/١.

٢٧- أبو عمرو الحجري الرعيني، ولد سنة (١٢٨هـ/٧٤٦م)، من علماء عصره عرف عنه بالزهاد والحكمة والحلم، عاش وترعرع في مدينة القيروان، أخباره بالزهد كثيرة، له كتاب في الفقه، درس عن مذهب مالك كثيراً وبعدها اصبح من اتباع مذهب الامام مالك، قتل يد على محمد بن مقاتل العكي، سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م). ينظر: الزركلي، الاعلام، ٧٧/٢.

٢٨- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار المغرب، ٨٩/١؛ ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، ص٢٠.

٢٩- هو تمام بن تميم التميمي جد أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام صاحب كتاب طبقات إفريقية، وهو ابن عم إبراهيم بن الاغلب صاحب دولة الأغالبة، كان والياً على تونس، خرج على محمد بن مقاتل العكي بثورة شعبيه واسعة بعد ما اساءه السيرة مع عامة الناس، ودخل القيروان سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م). ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٨٩/١.

٣٠- وهي مدينة كبيرة أزلية على ساحل البحر يضرب في سورها، وهو من حجر جليل من بناء الأول، بها أسواق حافلة وحمامات كثيرة، وفي شرقيها بساتين كثيرة فيها فواكه كثيرة وخيرات جمة، وأهلها تجار يسافرون براً وبحراً، ينظر، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ٣٨٩/١.

٣١- هي كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة ونهر متسلط عليها، وتعرف باسم ريغ، كلمة بربرية، فمن كان منها يقال له الريغي، كثيرة المزارع، ويحصد زرعها بالسنة مرتين، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٤/٣.

٣٢- ابن الابار، الحلة السيراء، ٨٩/١-٩٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار المغرب، ٩٠/١.

٣٣- ابن الابار، الحلة السيراء، ٩٢/١.

٣٤- وهي إحدى من إقليم خرسان، وكلمة مروَ هي كلمة مكونة من مقطعين، المقطع الأول مرو والتي تعني الحجارة البيضاء، والمقطع الثاني روذ والتي تعني النهر، وتعني ايضاً مروَ النهر تميزاً لها عن مرو الكبرى أو مرو الشاهجان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٢/٥.

٣٥- بلاد واسعة، اول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو اطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها، قد فتحت اكثر هذا البلاد عنوة وصلحاً، وقد اختلف في تسميتها بذلك، فقال، خرج خرسان وهيطل ابنا عالم بن سام بن نوح عليه السلام، لما تبلبلت الألسن ببابل، نزل كل واحد منهما في البلد المنسوب إليه، فنزل هيطل في البلد المعروف بالهياطلة، وهو ما وراء نهر جيحون، ونزل خرسان في هذه البلاد التي ذكرنها دون النهر فسميت كل بقعه بالذي نزلها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٠/٢.

٣٦- البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٠؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ٦٨/١-٧١؛ السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ١٨٥/١.

٣٧- البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٠-٢٣١؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ٦٩/١-٧٠.

٣٨- البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٥٧/٥؛ السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ١٨٥/١-١٨٦.

٣٩- الحسن بن حرب الكندي ثائر شاعر من الشجعان، من أهل تونس، خرج على أمير إفريقية الأغلب بن سالم حين أراد أن يطارد أبا قرة الصفري الخارجي، الى المغرب، والتفّ حوله كثير من الجند، فقاتله الأغلب في القيروان وأصابه سهم قتله، واشتد قواد الأغلب على الحسن فانهزم إلى تونس ومنها الى جهة بقربها فقبضوا عليه وقتلوه. ينظر: الزركلي، الاعلام، ١٨٧/٢.

٤٠- الامام الحافظ الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، يكنى أبو حارث، ولد سنة (٩٤هـ/٧١٣م)، فقيه ومحدث وأمام زمانه، وصاحب أحد المذاهب المندثرة، ولد في قرية قلقشندة، من أسفل أعمال مصر وأسرته أصلها فارسي من أصبهان، توفى سنة (١٧٥هـ/٧٩١م). ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٤٣٩/٢.

٤١- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٥٨/٥.

٤٢- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ٩٢/١؛ إسماعيل، الاغالبة - سياستهم الخارجية (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص٢٠.

٤٣- تاريخ اليعقوبي، ٤١٢/٢.

٤٤- فتوح البلدان، ص٢٣١.

٤٥- الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية، ص١٨٣؛ الخزاعلة، دولة الاغالبة في إفريقية (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص١٦٦.

٤٦- نصر بن حبيب المهلبي، ولى شرطة مصر وإفريقية في عهد يزيد بن حاتم، وعندما توفى تولى إفريقية روح بن حاتم، كتب له هارون العباسي بالولاية، وتولى حكم إفريقية سنتين وثلاثة أشهر. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ٨٥/١.

٤٧- الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية، ص١٨٣؛ النويري، نهاية الإرب في فنون الآدب، ٤٨/٢٤.

٤٨- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ٨٦/١.

٤٩- العلاء بن سعيد بن مروان المهلبي، تولى حكم منطقة الزاب من قبل الفضل بن روح بن حاتم، فقام بثورة مطالباً بدم الوالي الفضل بن روح بعدما قتل على يد أهل تونس. ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٨٥/١.

٥٠- عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، ص٦٤ وما بعدها.

٥١- محمد بن زهير الأزدي، ولي مصر من قبل هارون العباسي على صلاتها وخراجها، سنة (١٧٣هـ)، وبسبب سوء سياسته في أدارة الولاية، عزلة الخليفة العباسي، بعد مدة ولِيَها خمسة أشهُر. ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص١٠١.

٥٢- عمران بن عيلان، الذي تولى خراج مصر من قبل محمد بن زهير الأزدي، فقامت عليه ثورة من قبل الجند المعروفين القُدَيديَّة، بعدما قام بقطع أرزاقهم، فصلبوه ودخَّنوا عَلَيْهِ حتى دفع إليهم أعطِياتهم. ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص١٠١.

٥٣- هو دواد بن يزيد المهلبي، ولِيَ داود مصر صلاتها وخراجها من قِبَل الرشيد، وبعث دواد، إبراهيم بْن صالح فِي إخراج القُدَيدية عَنْ مِصر سنة أربع وسبعين ومائة فجعل عَلَى شُرَطه عمَّار بْن مُسْلم الطائيّ، وأخرج إبراهيم القدَيديَّة من الفُسطاط إلى المغرِب والمشرِق وجعل منهم عالَمًا فِي البحر إلى الشام، فظفرت بهم الرُّوم فأَسرتهم. ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص١٠٢.

٥٤- الولاة والقضاة، ص١٠١-١٠٢.

٥٥- فتوح البلدان، ص٢٣١.

٥٦- الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص١١٤-١١٥.

٥٧- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار المغرب، ٨٦/١؛ محب، الحياة الفكرية في عهد الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص٤٥.

٥٨- البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣٠٢/٥.

٥٩- مصطفى، دولة بني العباس، ٦٩٥/١؛ الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص١٢٠.

٦٠- يحيى بن الفضل بن النعمان، يكنى أبو العباس، ينسب إلى بني تميم، اشغل منصب البريد في المغرب، أيام ولاية محمد بن مقاتل العكي. ينظر: الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي، ص١٢٥.

٦١- البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣١؛ الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية، ص٢٢٠؛ الخزاعلة، دولة الاغالبة في إفريقية (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص١٦٩.

٦٢- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣١٨/٥؛ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ص٩٣.

٦٣- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس، ص٢٧.

٦٤- وهي مدينة مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرة مسيرة سبعة أيام، وقيل، دورها مسيرة خمسة عشر يوماً، وإفريقية منها بين المغرب والقبلة، وبينها وبين ريُو عرض ميلين، ومن جهتها مدينة المسيني، وهي جزيرة خصبة كثيرة البلدان والقرى والامصار، وفي وسطها جبل يسمى قصر يانه، وهو اعجوبة من عجائب الدهر، افتتحها المسلمين في عهد الأغالبة سنة (٢١٢-٨٢٧م) في عهد الأمير زيادة الله الأول بن إبراهيم بن الأغلب بقيادة الفقيه والقاضي أسد بن الفرات. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤١٦/٣.

٦٥- البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣١٧/٥؛ إسماعيل، الاغالبة - سياستهم الخارجية (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص٢٢.

٦٦- نهاية الأرب في فنون الأدب، ٥٣/٢٤-٥٤.

٦٧- مصطفى، دولة بني العباس، ٦٩٥/١؛ الخزاعلة، دولة الاغالبة في إفريقية (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص١٦١.

٦٨- الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص٥.

٦٩- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣١٨/٥؛ الخزاعلة، دولة الاغالبة في إفريقية (١٨٤-٢٩٦هـ)، ١٦٢-١٦٣.

٧٠- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ٩٢/١.

٧١- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٦٧/٥؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ٣٦/٢.

٧٢- سفيان بن المضاء سوادة بن سفيان بن سالم بن عقال، أحد الشخصيات البارزة في الدولة وابن عم إبراهيم بن الاغلب، الذي تولى مدينة طرابلس من قبل إبراهيم بن الاغلب سنة (١٨٩هـ/٨٠٥م). ينظر: الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص١٦٥.

٧٣- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٦٧/٥؛ الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي، ص١٦٤.

٧٤- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٢٥/٢؛ الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا، ص٢٠٨-٢٠٩؛ طه، تاريخ المغرب العربي، ص٢٤١.

٧٥- ابن الابار، الحلة السيراء، ١٠٤/١؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ٣٦/٢-٣٨.

٧٦- النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ٥٦/٢٤.

٧٧- البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣١.

٧٨- عمرو بن معاوية، من ولد عمير بن الحباب السلمي أحد فرسان قيس وسادتها الأربعة، وكان يتولى منصب ولي قصرين في عهد إبراهيم بن الأغلب، وظل والياً على قصرين حتى في عهد زيادة الله بن إبراهيم، قتل سنة (٢٠٨هـ/٨٢٣م). ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، ١١٠/١.

٧٩- عامر بن المعمر بن سنان، شاعراً وقائد، ينتسب إلى قبيلة بني تميم، ولاه إبراهيم بن الأغلب الشرطة وبعدها ولاه مدينة قسطيلية. ينظر: الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي، ص١٧٠-١٧١.

٨٠- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٠٨/٥.

٨١- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ٢٥١/٤.

٨٢- وهي مدينة بيضاء من الصخر الأبيض على ساحل البحر خصبه حصينه كبيرة، ذات ربض صالحة للأسواق، وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجيدة القليلة الشبه بالمغرب وغيره، كالخوخ الفرسك والكمثري اللذين لا شبه لهما بمكان، وبها الجهاز الكثير الصوف المرتفع، ينظر، ابن حوقل، صورة الأرض، ص٧١.

٨٣- محمد بن قرهب بن منصور، ولاه الأمير إبراهيم الثاني منصب الحجابة سنة (٢٦١هـ/٨٧٥م) وكان الأمير يثق به كثير، وكان الصديق القريب الأمير، ولم يكن يشغل المنصب الحاجب فقط، بل كان من القادة الكبار في عهد إبراهيم الثاني. ينظر: الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي، ص٣٢٤.

٨٤- النويري، نهاية الأرب في فنون الآدب، ٧١/٢٤؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ١٢٧/٢.

٨٥- هو محمد بن أبي إسحاق، المعروف بأبي عبد الله، الذي كان وزيراً للأمير إبراهيم الثاني، أمير الدولة الأغلبية في القيروان، تولى الوزارة سنة (٢٧٠هـ/٨٨٤م). ينظر: الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي، ص٣١٥.

٨٦- نصر بن عبد الله بن الصمصامة، تولى منصب الحجابة في عهد الأمير الأغلبي إبراهيم الثاني سنة (٢٧٤هـ/٨٨٨م) وكان مسؤولاً عن تنظيم الأمور الإدارية والبلاط، وله دور مباشر في تسيير شؤون الدولة، وخاصة ما يتعلق بالسياسة الداخلية وعلاقة البلاط بالعامة. ينظر: الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي، ص٣١٣-٣١٥.

٨٧- وهي بلدة في أفريقيا بينها وبين القيروان أربعة أيام أكثرها بساتين، ولم يكن في أفريقيا أطيب هواء، ولا أعدل نسيماً، وأرق تربة منها. ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢٧١.

٨٨- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ١٢٠/١-١٢١؛ الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا، ص٢٤٥-٢٤٦؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ١٢٨/٢.

٨٩- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣١٨/٥؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الآدب، ٥٥/٢٤؛ الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي، ص١٥٩-١٦٣.

٩٠- زياد بن سهل المعروف بابن الصقلبية، كان واحداً من الثوار البارزين الذين قادوا حركة معارضة ضد حكم الأمير زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، حاكم الدولة الأغلبية، في سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م). ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤٨٦/٥.

٩١- من عرب تميم وأحد قادة زيادة الله الأول بن الأغلب الشجعان، وكان له فضل في استقرار الأمر لزيادة الله. انظر: الطالبي، الدولة الأغلبية - التاريخ السياسي (١٨٤-٢٩٦هـ)، ص١٩٠.

٩٢- تقع إلى الغرب من مدينة تونس وهي ذات سور محكم قديم البناء، تتوفر بها المياه العذبة، وقد عرفت بباجة القمح لكثرة انتاجها له. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣١٤/١.

٩٣- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ٢٥٢/٤؛ الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا، ص٢١٣-٢١٤.

٩٤- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ٩٧/١-٩٨؛ الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا، ص٢٠٦-٢٠٧.

٩٥- منصور بن نصير، من قبيلة هوزان من ولد دريد بن الصمة، ويعرف بالطنبذي نسبة إلى قصر له في قرية طنبذة، من أقليم المحمدية بالقرب من تونس. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيراء، ١٦٧/١.

٩٦- وهي مدينة جليلة تقع بين طرابلس وصفاقس ثم المهدية، وهي ذات مياه جارية من أعمال إفريقية في الأقاليم الرابع، فيها نخل وبساتين، وذات حصن حصين وأرياض وفنادق وجامع وحمامات كثيرة، وقد أحاط بجميعها خندق كبير يُجْرون إليه الماء عند الحاجة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٩/٤.

٩٧- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ٩٨/١-١٠٠؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الآدب، ٥٨/٢٤.

٩٨- وهي مدينة كبيرة على سور حصين وبها تمر قَسْب كثير يجلب إلى إفريقية، لكن ماءها غير طيب وسعرها غالي وأهلها شُرَاةٌ وَهْبِيَّة وإباضية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٤٨/٤.

٩٩- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦١/٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ١٠٧/١.

١٠٠- وهي مدينة أو كور بإفريقية، وكورتها واسعه، ولها ربض كبير، وعرفت ببلد العنبر والزعفران، وبها معادن حديد كثيرة، بينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٣٦/١.

١٠١- خفاجة بن سفيان، أمير صقلية من الشجعان الغزاة المدبرين، وليها سنة (٢٤٨هـ/٨٦٣م)، وكانت قاعدته بلرم، وغزا قصريانة وسرقوسة، وافتتح حصوناً كثيرة، اغتاله رجل من معسكره، وهو عائد ليلاً من سرقوسه إلى بلرم، فدفن في بلرم ذلك سنة (٢٥٥هـ/٨٦٩م). ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٠٩/٢.

١٠٢- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ١٠٩/١-١١٠، عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ٨٣/٢.

١٠٣- عمر بن سليمان، المعروف بالقويبع، ينتسب إلى قبيلة تُجيب، ينحدر من مجموعة قبائل كندة، قاد ثورة ضد الأمير محمد بن الاغلب. ينظر: الطالبي، الدولة الأغلبية – التاريخ السياسي، ص٢٧٤.

١٠٤- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ١٠٩/١-١١٠؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ٨٤/٢.

١٠٥- ترجع اصولهم إلى الهان بن ملد بن اوريغ بن برنس، وقيل، اصولهم من ولد لهان بن ميلاد بن اوريغ بن برنوس، فقد كانت قبيلتهم من أكبر قبائل هوارة، تفرقوا وانتشروا في كل ارجاء شمال إفريقية. ينظر: ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ١١٧/٦-١١٨.

١٠٦- وهي مدينة بين برقة وإفريقية، وقيل بين طرابلس وجبل نفوسة، فيها حصن من بنيان الأول بالحجر والآجر وحولة آثار عجيبة، يسكن هذا الحصن قوم من العرب نحو ألف فارس يحاربون كل من حاربهم ولا يعطون طاعة لأحد، ويقاومون مائة ألف ما بين فارس وراجل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٠/٥.

١٠٧- النويري، نهاية الأرب في فنون الآدب، ٧٠/٢٤-٧١؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ١٠٠/٢.

١٠٨- وهم جيل حمر الألوان صُهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم، يرجع نسبهم إلى بنو لنطي ابن كسلوخيم بن يونان بن يافث بن نوح (عليه السلام). ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤١٦/٣.

١٠٩- أسسه إبراهيم بن الأغلب سنة أربع وثمانين ومائتين، وصار دار أمراء بني الأغلب، وهو في قبلة القيروان وعلى ثلاثة أميال منها، وبه جامع له صومعة مستديرة مبنية بالآجر والعمد سبع طبقات، لم يبن أحكم منها ولا أحسن منظراً، وبه حمامات كثيرة وفنادق وأسواق جمة ومواجل الماء وإذا قحطت القيروان وفقد الماء في مواجلها انتقلوا الماء من مدينة القصر. ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤٧٦.

١١٠- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ١١٧/١؛ الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا، ص٢٢١.

١١١- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ١٢٣/١-١٢٤؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الآدب، ٧٢/٢٤.

١١٢- بلدة بالمغرب من نواحي الزاب بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان فيها نخل وشجر وقصب جيد وذات أسواق وحمامات، بينها وبين طبنه مرحلة؛ وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل، وتعرف ببسكرة النخيل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٢٢/١؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١١٣-١١٤.

١١٣- وهي أحد بطون قبيلة زناته، التي سكنت الزاب الغربي في مدينة بسكرة، عُرف أفراد هذه القبيلة بشدة اللباس والبدن، اتسمت علاقتهم بالدولة الأغلبية بالتوتر والصراع المستمر، إذ كانوا كثيري الثورات والعصيان ضد سيطرة الأغالبة. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ١٣١/١.

١١٤- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ١٣١/١.

١١٥- المالكي، رياض النفوس، ١٨٩/١؛ أبو الأرقم، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ٥٠٧/٢.

١١٦- ابن الابار، الحلة السيراء، ١٠٥/١.

١١٧- عياض، تراجم أغلبية، ص٥٢؛ الزركلي، الأعلام، ٢٩٨/١.

١١٨- النويري، نهاية الإرب في فنون الآدب، ٥٦/٢٤.

١١٩- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤٠٨/٥.

١٢٠- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ٩٨/١-١٠٠؛ النويري، نهاية الإرب في فنون الآدب، ٥٨/٢٤.

١٢١- المالكي، رياض النفوس، ٢٧٠/١؛ الدباغ، معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان، ٢٠/٢-٢١.

١٢٢- عياض، تراجم أغلبية، ص١٥١؛ ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ٣/٤.

١٢٣- محمد بن أحمد بن حمزة بن السبال، يكنى بالحرون، أحد رؤساء القواد وشجعان الأجناد، هُوَ الَّذِي وَجهه زِيَادَة الله بن إِبْرَاهِيم للقبض على منْصُور الطنبذي بقصره بالمحمدية فكاده وَقتل مُحَمَّد هَذَا فِي وقْعَة سبيبة أَيَّام خلاف منْصُور والجند على زِيَادَة الله الأول. ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، ١٠٧/١-١٠٨.

١٢٤- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤٨٦/٥-٤٨٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ٩٩/١.

١٢٥- وهي مدينة حسنة في مستو من الأرض وهي عامرة بالناس، والمسافرون يقصدونها بالأمتعة والبضائع من كل فن، وأسواقها قائمة وخصبهم تام ومعايشهم رقيقة، وفي نسائهم جمال وحسن بشرة، وشرب أهلها من ماء يأتيهم في قناة على مرحلة منها مما يلي دمشق. ينظر: الحميري، روض المعطار في خبر الأقطار، ص١٩٨.

١٢٦- عياض، تراجم أغلبية، ص٨٦؛ الزركلي، الأعلام، ٥/٤.

١٢٧- المالكي، رياض النفوس، ٣٤٥/١؛ الدباغ، معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان، ٩٠/١.

١٢٨- وهي من بلاد إفريقية، وإليها تنسب الثياب الرقيقة السوسية، ويقال لها البيضاء، ومنها ركب أسد بن الفرات البحر غازياً إلى صقلية في الزمان الأول، وهي مدينة قديمة فيها آثار للأول، وهي على ساحل البحر، وفيها بنيان عظيم يسمى الملعب، وهو من أغرب البنيان، فيه أقباء معقودة بحجر النشف الذي يطفو فوق الماء المجلوب من بركان

صقلية، وداخل المدينة هيكل عظيم يسميه البحريون الفنطاس، وهو أول ما يرون من البحر إذا قصدوا من صقلية وغيرها. ينظر: الحميري، روض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٣١.

١٢٩- المالكي، رياض النفوس، ٢/٥؛ عياض، تراجم أغلبية، ص٢٢٣.

١٣٠- المالكي، رياض النفوس، ٢/٩؛ الدباغ، معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان، ٢/٣١٥.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨-١٢٦٠هـ :(

1. التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت. (د. ط)، ١٩٩٥م .

2. الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت٦٣٠-١٢٣٣هـ:(

3. الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م:(

4. الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م:(

5. المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م .

6المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، (د. ط)، ١٩٦٨م.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م:(

7. أنساب الأشراف: تح: سهيل زكار وآخرون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

8. فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، د ط، ١٩٨٨م (

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م :(

9. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د. ط)، (د. ت.(

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م :(

10. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تح: بشار عواد وآخرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م):

11. الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

*ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م):

12. صورة الأرض، مكتبة دار الحياة، بيروت، (د. ط)، ١٩٩٢م.

*ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م):

13. المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت، (د. ط)، ١٨٨٩م.

*ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإشبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

14. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

*ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد الإربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م :

15. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، د ط، ١٩٠٠ م(

*الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م):

16. معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج١، تح: إبراهيم شبوح، مكتبة خانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م.

17. معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج٢، تح: محمد الاحمدي أبو النور وآخرون، مكتبة خانجي، القاهرة، مكتبة العتيقة، تونس، (د. ط)، (د. ت .(

18. معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج٣، تح: محمد ماضور، مكتبة العتيق، تونس، (د. ط)، (د. ت.(

*الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م):

19. تاريخ إفريقية والمغرب، تح: المنجي الكعبي، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م.

*ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت٧١٢هـ/١٣١٢م :

20. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

*أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي الإفريقي (ت٣٣٣هـ/٩٤٥م :

21. طبقات علماء إفريقية وتونس، تح: علي الشابي وآخرون، الدار التونسية، تونس، (د. ط)، ١٩٦٨م.

*المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م :(

22. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تح: بشير بكوش، مر: محمد العروسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

*مؤلف مجهول :

23. الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، الدار المغربية، المغرب، ط١، ١٩٨٥م.

*النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م:(

24. نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م .

*ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م:(

25. معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

26. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

*اليعقوبي، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م :(

27. البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

ثانيا: المراجع :

*إسماعيل، محمود:

28. الاغالبة – سياستهم الخارجية (١٨٤-٢٩٦هـ)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م.

29. الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٨٥م.

*الثعالبي، عبد العزيز:

30. تاريخ شمال أفريقيا، تحقيق: أحمد بن ميلاد، النشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.

*حمودة، عبد الحميد حسين :

31. تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

*الخزاعلة، ياسر طالب راجي :

32. دولة الاغالبة في إفريقية، مكتبة زمزم، الأردن، ط١، ٢٠١٥م.

*الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي:

33. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

*سالم، السيد عبد العزيز :

34 . تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ١٩٨٢م.

35. المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

*السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري :

36. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري وآخرون، دار الكتاب، الدار البيضاء، (د. ط)، (د. ت.)

*الشرقاوي، عوض :

37. التاريخ السياسي والحضاري لجبل نفوسة، مؤسسة تاوالت الثقافية، ليبيا، (د. ط)، ٢٠١١م.

*الشرقي، منيرة بنت عبد الرحمن:

38. الحياة الاقتصادية في عهد الأغالبة، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ٢٠٢٢م.

*الطالبي، محمد :

39. الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي، تحقيق: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

*عبد الحميد، سعد زغلول :

40. تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط١، ١٩٧٩م.

*عبد الوهاب، حسن حسني :

41. خلاصة تاريخ تونس، مطبعة دار الكتب الشرقية، تونس، ط٣، ١٩٥٣م.

42. شهيرات التونسيات، المطبعة التونسية، تونس، ط١، ١٩٣٤م.

43. ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية (التونسية)، مكتبة المنار، تونس، ط١، ١٩٦٥م.

*مؤنس، حسين :

44. معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط٧، ٢٠٠٤م.

*العيفة، شنايت :

45. دولة بني مدرار بسجلماسة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩١م.

*محب، محمود قاسم:

٤٦ . الحياة الفكرية في عهد الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٩م.

About Journal
Google scholar https://scholar.google.com/citations?hl=ar&authuser=4&user=5w_h_4wAAAAJ
Journal Link https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606
https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5460
Researchgate https://www.researchgate.net/profile/Goidi-Journal
GOIDI American Journal, Vol.5 Issue 15 August 2026